وبما أن الرهبان كانوا من الناحية النظرية موتى في نظر العالم فقد اقترح أن تعلن الأراضي التابعة للأديرة جزءاً من أملاك التاج على أن تتمتع الأنظمة الدينية بحق الانتفاع من هذه الأراضي وأن يكون هذا الحق مرتبطاً برغبة القيصر . ولكن رجال الدين رفضوا هذا الاقتراح بعنف بطبيعة الحال ووجب على القيصر أن يكتفي بقبول قانون ينص على أن الأساقفة والأديرة لا تستطيع في المستقبل أن تقوم بأية حيازة او تملك إلا بموافقة منه(١) . وكان ينبغي للأراضي التي أعطيت الى الكنيسة اثناء يفاعة إيڤان أن تعود الى أصحابها السابقين . فقد ثبت بوضوح أن الممتلكات الوراثية للعائلات التاريخية الكبيرة أصابها تغيير وتبديل وأن الورثة لا يمكن قانوناً ان يحرموا من أملاكهم بسبب تقى بعض الجدود . وفي الحالات التي وجدت الكنيسة بها مالكة حالياً لمثل هذه الأملاك التي لا يجوز التصرف بها فإنها ستكون مضطرة لإعادتها . ومن المحتمل أن يكون القرار المتخذ بإنقاص ممتلكات الكنيسة أهم نتيجة توصل اليها المؤتمر . وقد استمر النقاش الكبير خلاله طوال الوقت حتى لم يبق مكان للطعام والشراب . والمؤتمرون الذين صاموا على ذلك صوماً اضطرارياً وأكثروا من الصلاة بقوافي جلستهم المستمرة طول ايام الصوم الكبير . وقد لزموا الصوم في هذه الفترة بدون منة ولا شكور .

وفي كل شتاء ١٥٥٠ ــ ١٥٥١ كانت الحرب ضد قازان تكمن تحت الرماد لأن اهتمام إيڤان كان منصرفاً دائماً لمناقشة القضايا الدينية والقانونية التي كانت تطغى على ما كان يتلقاه من اخبار الجبهة الشرقية. وكان الأقنان خلال ذلك يقطعون أشجار الغابات الأكثر قرباً من مدينة سفيازهسك الجديدة وسط الجليد والثلوج ليحصلوا منها على الأخشاب اللازمة لبناء المنازل والكنائس في تلك المدينة التي امر بإشادتها إيڤان .

---

(١) ولكن هذا القانون لم يطبق واستمر انتقال الأراضي غير المشروع دون انقطاع طوال عهد إيڤان رغم إعلان القانون من جديد عام ١٥٨٠ . ومع ذلك فإن القيصر رغم تقواه كان يسلب الأرزاق من الكنيسة في مناسبات عديدة ليضمها الى تروته .